جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الاغتــراب السياسي عند الشبـــاب

" دراسة ميدانية لطلبة العلوم السياسية بجامعة أدرار "

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تنظيمات إدارية .

إعداد الطالبين:
- قرافي سفيان إسماعيل
- ديداوي فاطمـــة

إشراف الأستاذ:
عثمـــاني تهامي

لجنة المناقشة:

الأستاذ : بن مالك محمد الحسن	جامعة أدرار	رئيسا
الأستاذ : عثمـــاني تهـــــامي	جامعة أدرار	مشرفا و مقررا
الأستاذ : حسناوي عبد الحفيظ	جامعة أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي :2018-2019

شكر و تقدير

نشكر أستاذنا الفاضل الأستاذ "عثماني تهامي" الذي شرفنا بالإشراف على دراستنا هذه و نشكر له الحرص على دعم هذا الجهد العلمي .

كما نشكر الأساتذة الأفاضل من أعضاء لجنة المناقشة الموقرين و لا يفوتنا أن نشكر كل طاقم جامعة أدرار من أساتذة و إداريين على التسهيلات التي أتاحوها لنا إثناء القيام بالدراسة الميدانية و الشكر موصول لكل أعوان المكتبات الذين قدموا لنا دعما كثيرا

قرافي سفيان إسماعيل
ديداوي فاطمة

إهـداء

إلى نبع الحنان أمي الغالية و إلى كل من كان له الفضل في تربيتي و تعليمي

أهدي هذه الثمرة العلمية عربونا لإخلاصهم ووفاء لمحبتهم .

قرافي سفيان اسماعيل

إهـــــداء

إلى كل من كان له الفضل في تربيتي و تعليمي أهدي هذه الثمرة العلمية عربونا لإخلاصهم و محبتهم .

ديداوي فاطمة

مقدمـة

مقدمة:

شهد القرن 19 اهتماما متزايدا بظاهرة الاغتراب السياسي، وذلك بعدما غدت الشغل الشاغل للعديد من الباحثين في ميدان العلوم السياسية ولا تنبع أهمية هذا الاهتمام وخصوصيته من تنوع المنطقة الإيديولوجية واختلاف الأنساق المهتمة برصد هذه الظاهرة ودراستها، بل تنبع كذلك من أن ظاهرة الاغتراب ذاتها قد أصبحت متفشية في كل الأنظمة وعبر كل الأشكال الدستورية، فلا تكاد تخلوا أية دولة من هذا "الداء السياسي"، إلى حد أننا قد لا نبالغ إذا ما قلنا أن الاغتراب السياسي يمكن أن يوجد حيثما وجدت الدولة. لذا فإن الاغتراب ظاهرة قديمة، فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى نشأت معها الأزمات نتيجة أنواع العلاقات السالبة بين الحاكم والمحكوم.

فالاغتراب إذن قضية بالغة الأهمية لكونها من زمن الإنسان المعاصر وهي تكثر لدى فئة الشباب , الفئة العمرية الأكثر تأثيرا بمخرجات الظاهرة من حيث الرضوخ أو التكيف، وإذا ما علمنا أن غالبية المجتمعات من فئة الشباب فإن تأثرهم بهذا الواقع سيكون الأكثر.

وقد ظهر مفهوم الاغتراب السياسي أول مرة في الفكر المسيحي في العصور الوسطى ولكنه لم يتبلور كمفهوم فلسفي إلا في الفلسفة المثالية الألمانية في أواخر ق 19.

ورغم وجود عديد من الدراسات بحثت في الموضوع إلا أن الاغتراب مازال يشوبه الغموض كمفهوم سياسي له مبرراته، وعوامل مؤثرة فيه وتساهم في بناءه، فتحليل ظاهرة الاغتراب يستلزم مقارنة متعددة الأبعاد من أجل الوصول إلى تفسير علمي شامل ومتكامل وتحديد العوامل المؤثرة في وجوده.

كما أن دراسة الاغتراب تكون أكثر فاعلية وأهمية إذا ما كانت ميدانية، لأن الدراسات الإمبريقية هي التي تكشف عن أساسيات الواقع السياسي وما يتصل به، ولذلك حتى تكون دراستنا أكثر دقة سنستهدف في جانبها الميداني عينة من طلبة الجامعة الإفريقية ولاية أدرار إلا أنه لا يمكن القول أن دراستنا تستطيع تغطية المجتمع الطلابي الأدراري بكامله لأن ذلك يستلزم وقتا طويلا وفريق بحث، ولهذا فإنها تختص بعينة مجتمعية طلابية من طلبة الماستر في العلوم السياسية بالجامعة الإفريقية لولاية ادرار لتبحث مدى ودرجة شيوع الظاهرة في المنطقة والمجتمع الطلابي على وجه الخصوص.

أولا: أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

أ- الأهمية العلمية: ويمكن إدراجها في:

- دراسة وتحليل ظاهرة الاغتراب باعتبارها مؤثرا في السلوك السياسي.
- ضبط العوامل المنشئة لظاهرة الاغتراب السياسي.

ب- الأهمية العملية: ونوضحها في:

تتطلع الدراسة إلى التعرف على درجة شيوع ظاهرة الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي وبالتحديد المحلي الأدراري من حيث قياس مدى القابلية في المشاركة السياسية ومستوى أداء السلوك الانتخابي من حيث القبول والامتناع، ثم قياس أوجه الممارسة الحزبية والسياسية لهذه الفئة من عدمها.

كما تطمح الدراسة إلى إلقاء الضوء على نتائج الاغتراب سلوكيا وسياسيا ومجمل التفاعلات التي تنجر عنه.

أما عن مبررات دراستنا لهذا الموضوع فتتمثل تحديدا فيما يلي:

1- محدودية المشاركة في صناعة القرار السياسي من قبل فئات المجتمع خصوصا الطلبة.
2- التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شملت المنطقة بأسرها.

ثانيا: أهداف الدراسة: تهدف إلى كشف:

1- أهم العوامل المنشئة للاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي.
2- أهم الآثار المترتبة على الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي.
3- التعرف على العلاقات الارتباطية بين نتائج الاغتراب وطبيعة السلوك السياسي والانتخابي لدى طلبة الجامعة.

أهم العراقيل التي واجهتنا :

- ضيق الوقت .

نقص المصادر و المراجع

ثالثا: المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

يعاني الكثير من الشباب الجامعة من مشاكل نفسية جراء الواقع السياسي و الاجتماعي ومختلف ممارسات المجتمع السياسي التي أدت بهم إلى الشعور بعدم الاستقرار و الأمن و القلق الدائم على المستقبل , إضافة إلى الإحساس بالإحباط وعدم القدرة على اتخاذ القرار أو المشاركة في عمليات البناء السياسي، وبالتالي الانفصال على مجتمعاتهم الاجتماعية والسياسية.

ولما كانت هذه المرحلة تمثل مرحلة حرجة في حياة الإنسان وذلك بسبب طبيعتها العمرية التي لها تأثير على حياته اللاحقة ونتائج سلوكية وسياسية على المنظومتين السياسية والاجتماعية، وعلى اعتبار إن فئة الطلبة هي العنصر المهم في تقدم وتطور أية أمة، فإن معانات هذه الفئة من هذه الأزمة تعتبر مشكلة حقيقة، لذا لابد من دراستها والتعرف على جوانبها وأسبابها والسعي إلى وضع حلول لها.

وفي ضوء ذلك تحسس الباحثان مشكلة الدراسة والتي تمثلت في البحث عن العوامل التي أدت إلى حالة الاغتراب السياسي التي يعانيها الشباب في مرحلة التعليم الجامعي، مع تحديد ماهيتها وما مدى كيفية إدراكها وإيجاد الحلول عبر عينة الدراسة المختارة؟

تتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم الاغتراب؟
2. ما هي مظاهر الاغتراب السياسي؟ وما هي مختلف أنماطه وأسبابه؟
3. ما مدى تماثل الظاهرة وشيوعها في المجتمع الطلابي للجامعة الإفريقية؟

هل هناك فروق في عوامل الاغتراب السياسي تبعا لمتغير الجنس، المستوى الدراسي لدى الطالب الجامعي؟

رابعا: فرضيات الدراسة:

تتحدد مخرجات ظاهرة الاغتراب السياسي نتيجة لعوامل متعلقة بالوعي السياسي، الثقافة السياسية، التنشئة السياسية وعوامل أخرى متعلقة بطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعاشة، ويندرج ضمن هذه الفرضية الفرضيات الجزئية التالية:

1. تتحكم في ظاهرة الاغتراب السياسي سلوك النظام السياسي ومخرجاته، والظروف الاجتماعية والاقتصادية.
2. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث درجة تماثل وشيوع ظاهرة الاغتراب تعزى إلى الجنس، الجامعة.

خامسا: منهجية الدراسة:

1) المنهج المتبع:

تستلزم الدراسة العلمية مراحل وخطوات تحدد وتضبط الباحث بغية التوصل إلى المعلومات الدقيقة. وهذا ما يعرف بمنهج الدراسة، وقد فرضت طبيعة إشكالية الدراسة والأهداف المتوخاة منها إلى المزج بين مجموعة من المناهج، حيث تم استخدام الطرق الإحصائية، وفي الوقت نفسه تم اللجوء قدر الإمكان إلى الأساليب الكيفية لبناء الجانب النظري للدراسة من جهة، ولشرح النتائج الكمية وتفسيرها، من جهة أخرى، سعيا للتعرف على صحة الفرضيات المطروحة أعلاه، مستعينين مبدئيا بمجموعة من المناهج تتمثل في:

أ- المنهج الوصفي: وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية وموضوعية عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية، تم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. وتم استخدامه في هذه الدراسة في جمع البيانات حول ظاهرة الاغتراب وذلك بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين متغيراتها، وبينها وبين متغيرات أخرى، حسب ما تقتضيه أهداف الدراسة.

ب- منهج دراسة الحالة: وهو منهج يهدف إلى الحصول على معلومات شاملة عن الحالة المدروسة، وذلك بالاهتمام بمختلف جوانبها وكذا مختلف العوامل المؤثرة فيها، فهو بحث معمق في دراسة حالة من الحالات، وفي

العوامل المعقدة التي أثرت فيها، والظروف المحيطة بها، والنتائج العامة والخاصة التي نتجت عن كل هذا، وهذا ما يتوافق مع دراستنا في دراسة المجتمع الطلابي الجامعي في الجزائر.

ج– المنهج الإحصائي: ويضم مجموعة من الأساليب المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية وتحليلها رياضيا، لغرض إظهار الاستدلالات العملية التي قد تبدوا في الغالب غير واضحة، ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عن المنهج الإحصائي في مثل هذه الدراسات، ذلك لأنه الوسيلة التي تمكنه من التوصل إلى نتائج دقيقة، وللتأكد من فرضيات الدراسة تم استخدام المتوسطات الحساسية والانحرافات المعيارية، وذلك لأجل وصف خصائص العينة وتحديد اتجاهات إجابات المبحوثين وتأثيرهم على متغيرات البحث.

مع هذه المناهج التي نعتقد أنها ستمكننا من تحليل وتشخيص موضوع الدراسة وتحقيق أهدافه انطلاقا من الإشكالية المعتمدة.

كما سيتم حسب طبيعة موضوع الدراسة إتباع أسلوب الدراسة الميدانية الذي نعني به تلك القراءات والإطلاع وجمع البيانات والمعلومات وتكوين رصيد علمي عن الظاهرة المراد دراستها فهي بذلك تتكون من جانبين: نظري وميداني، فالنظري يتمثل في جمع المعلومات التي تخدم البحث من مجموع الأعمال والأدبيات النظرية، أما الميداني فهو مجموع الأعمال الميدانية التي تتطلب نزول الباحث إلى الميدان لجمع الحقائق والمعلومات الميدانية عن طريق الملاحظة أو التجريب من أجل الوصول إلى قناعة علمية والتأكد من صحة الفرضيات ذات الصلة بالظاهرة المراد دراستها، وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على الدراسة الميدانية لتحليل ظاهرة الاغتراب في الوسط الطلابي.

2) أدوات الدراسة:

أ–* الاستمارة: تعتبر أداة مفيدة ووسيلة أساسية للباحث من أجل الحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع، والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء وحسب موضوع دراستنا تم تصميم استمارة تستجيب لمتغيرات الدراسة، وتخضع لإطارها النظري، ثم توجيهها لعينة الدراسة وذلك من اجل الكشف عن الظاهرة محل البحث ومدى شيوعها ودرجة تماثلها في المجتمع الطلابي.

3) عينة الدراسة:تعتبر العينة فئة تمثل مجتمع البحث، أو جميع مفردات الظاهرة التي هي محل الدراسة، وحسب موضوع الدراسة، مثل مجتمع البحث الطلبة الجامعيين بجامعة أدرار لقسم العلوم السياسية بتحديد للمستويين

ماستر1 وماستر2، وقد تسلمت العينة 50 طالب من مجموع مجتمع البحث. وقد تم اختيار هذه العينة من الطلبة لعدة أسباب:

1- أن الجامعة الإفريقية تمثل جغرافيا معينة بعيدا عن مناطق المركز التي تعرف حراكا سياسيا واجتماعيا أكبر.
2- ينظر للطلبة الجامعيين على أنهم الفئة العظمى من الشباب التي تمثل المجتمع الجزائري في كل قضاياه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
3- تم اختيار قسم العلوم السياسية لامتلاك أفراده رصيد من المعرفة بالشؤون السياسية والتي تساهم في تشكيل مستوى معين من الوعي السياسي بالقضايا الهامة.

سادسا: حدود الدراسة:

1) الحدود المكانية: تنصب الدراسة في تحليل ظاهرة الاغتراب السياسي لعينة من المبحوثين متمثلة في مجتمع الدراسة المتكون من طلبة الماستر قسم العلوم السياسية لجامعة أدرار.

2) الحدود الزمانية: لم يتضمن عنوان الدراسة الإشارة إلى الفترة الزمنية كي يتاح لنا حرية تحديدها، إلا أنه نظرا لعدم إتاحة الفرصة لفتح ماستر في الجامعة إلا في سنة 2018 تم اختيار المدة الزمانية للموسم الدراسي سنة 2019/2018 للمستويين السنة الأولى والثانية ماستر.

سابعا: تقسيم الدراسة:

تم تناول الدراسة في ثلاث فصول، إضافة إلى مقدمة وخاتمة، خصص الفصل الأول للدراسة النظرية، حيث عالج الباحثان فيه مفهوم الاغتراب، إضافة إلى أنماطه وأسبابه ومظاهر الاغتراب السياسي.

أما في الفصل الثاني فتمت الإشارة فيه إلى الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، وبموجب ذلك تم تقسيم الفصل إلى مبحثين، الأول يتحدث عن الحركة الطلابية في الجزائر كيف نشأت وعملها، والمبحث الثاني تم فيه عرض دور الطلبة في العمل السياسي منذ الاستدمار الفرنسي وصولا للاستقلال ثم إلى الآن.

وفي الجزء الأخير من المذكرة في الفصل الثالث تم التطرق إلى الدراسة الميدانية والتي تم البحث فيها عن عينة من المجتمع الطلابي لطلبة ماستر علوم سياسية جامعة أدرار، وفيه ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول يعرض خصائص

الدراسة الميدانية، والمبحث الثاني التحليل الوصفي لعينة الدراسة، والمبحث الثالث والأخير تمت فيه مناقشة وتفسير نتائج الاستمارة الموزعة عن طلبة العينة.

ثامنا: مفاهيم الدراسة:

1) الاغتراب: وهو شعور الفرد بالانفصال عن ذاته، أو عن مجتمعه أو كليهما، بمعنى آخر شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية، فتحول طاقاته بعيدا عنه ما يولد لديه نوع من الإحباط وفقدان الأمل واليأس من المستقبل.

2) الاغتراب السياسي: وهي حالة شعورية تنتاب الإنسان نتيجة إحساسه بالهامشية، وفقدان الدور السياسي في مجتمعه والعزلة والإهمال وعدم إشراكه في أي عملية سياسية الأمر الذي يؤدي به إلى الانفصال عن الواقع وتخيل أن جميع ما حوله غريب لا يستطيع الانخراط فيه وبالتالي يعجز عن أي عملية تغيير أو تحول.

3) المجتمع الطلابي: فئة عمرية متميزة متشبعة بدرجة من العلوم والمعارف والثقافة تؤهلها للعب أدوار متقدمة في أي عملية من عمليات التغيير أو التحول السياسي.

تاسعا: أدبيات الدراسة

يرى فان دالينأن استعراض البحوث والدراسات السابقة يزود الباحث بالعون اللازم لكي يضع أساسا سليما لبحثه ككل، فاستعراض هذه البحوث والدراسات يؤدي إلى إثراء فكر الباحث واستشارته، فيلاحظ ثغرات في المعرفة والنتائج المتضاربة، فأعمال غيره من الباحثين توقفه على الطريق للتصدي لمشكلته وعلى زيادة كفاءة عمله وتحسين نوعيته، وفي إطار دراستنا هذه وقد وقف الباحثان على جملة من الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بالموضوع:

1- دراسات تناولت الاغتراب كظاهرة متعددة الأبعاد.
2- دراسات تناولت الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية للفرد.
3- دراسات تناولت الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات العصر.

وسوف يتم عرض هذه الدراسات وفقا للتسلسل الزمني، بدء بالدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية: تمثلت أولى الدراسات العربية التي اهتمت بظاهرة اغتراب طلبة الجامعة في دراسة لأشول عادل وآخرون سنة 1985م ، حول التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، حيث استخدم أشول مقياسين أحدهما لقياس اغتراب الشباب الجامعي نمن خمسة أبعاد، أما في إثباته لصدق الدراسة فاستخدم صدق المحكمين والصدق الداخلي وخرج بدرجات صدق عالية.

أما الدراسة الثانية فكانت بالاشتراك بين دمنهوري رشاد صالح وعبد اللطيف مدحت عبد الحميد سنة 1990م، عن الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين، وقد طبقت فيها مقياس الاغتراب عن الذات والآخرين الذي أعده الباحثان على عينتين من الطلاب المصريين والسعوديين قوامها 100 طالبا مناصفة بين البلدين، 50 طالبا مصريا و50 طالبا سعوديا، من جامعة الإسكندرية وجامعة الملك عبد العزيز.

الدراسة التالية للقريطي عبد المطلب والشخصي عبد العزيز سنة 1991م، حدد فيها نسبة الاغتراب بين عينة من الشباب السعودي، وعلاقته بكل من العمر الزمني والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي لأفراد العينة، وقام باختيار عينة قوامها 382 طالبا (191 أدبي، 191 علمي) بجامعة الملك سعود تراوحت أعمارهم ما بين 17-23 سنة، كما تم إعداد استمارة خاصة لجميع البيانات اللازمة عن أفراد العينة، وتتعلق بمتغيرات الدراسة.

وفي دراسة أخرى لإبراهيم كميلة سنة 1995م عن المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي أبرزت الباحثة فيها أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغيير الاجتماعي.

وفي سنة 2000م قام الباحث الإماراتي محمد محمود بإجراء دراسة حول مشاعر الاغتراب وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة بالإمارات العربية المتحدة، وفي نفس السنة سنة 2000م أجرى الباحث خليفة عبد اللطيف محمد دراسة عن العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى طالبات الجامعة، وقام الباحث بإعداد مقياس الاغتراب من ستة أبعاد (العجز، اللاهدف، اللامعنى، اللامعيارية، التمرد، العزلة الاجتماعية)، وتكونت العينة من 200 طالبة من جامعة الكويت.

وبعد سنتين أعد الصنيع صالح بن إبراهيم سنة 2002م، دراسة حول الاغتراب لدى طلاب الجامعة السعوديين والعمانيين، وهدفت الدراسة إلى إعداد مقياس للاغتراب يكون مناسبا للبيئة العربية الإسلامية.

أما عن الدراسات الأجنبية فيأتي في مقدمتها:

دراسة اريكسون وولكر Erikson. E and Walker. L 1972م، حيث هدفت إلى فحص العلاقة بين إحساس الطلبة بالاغتراب وشعورهم بالمسؤولية وضغوط الحياة اليومية، والتحصيل الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من 593 طالبا وطالبة، وكان 76% منهم بيض، و249 منهم زنوج.

الدراسة الثانية لكارل بولك Polk. K 1984م، حيث أوضح فيها أن مشكلة اغتراب الشباب مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية.

وفي دراسة عن المراهقة كمرحلة نمو نحو الاغتراب لروبرت كالابيرس Calabresr. R 1987م، أكد فيها على أن الاغتراب في مرحلة المراهقة له سمتان إحداهما نفسية والأخرى الاجتماعية.

يليها دراسة رابيندا كانينقة Rabindra Kanungo 1990م، المسماة بـ: "العمل والثقافة: نماذج عربية وحالات واقعية من الشرق"، أجريت الدراسة على عينة من الهند تمثل بلدان الشرق الأوسط.

تم دراسة ماو Mau. R 1992م ، توصل فيها إلى أن الطالب يشعر بالعمر داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين، وأن الطالب يشعر بالعزلة الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب.

كما عرض آدم ساف Scheff Adam 1995م ، في كتابه الاغتراب كظاهرة اجتماعية دراسة عن حالات تنظيمية مؤسسية الأدوار، وضغوط العمل والاغتراب الوظيفي لدى رجال الشرطة، أجريت هذه الدراسة على عينة من رجال الشرطة في أمريكا.

قام الباحث سيلر.ر Seiler.R 1997م [٨] بدراسة هدفت إلى التعرف على قدرة متغيرات النوع الاجتماعي، والعرق، والوضع الاجتماعي والاقتصادي ومستوى تعليم الوالدين، والتحصيل الأكاديمي، و...، وتوصلت الدراسة إلى أن كل من متغيرات النوع الاجتماعي والمدرسة تتنبأ في الاغتراب عن المدرسة، وأنه عملية تطويرية، وأن الاغتراب عن المدرسة لا يتطور بشكل مبكر لدى الطلبة.

أ- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1- هذه الدراسة جديدة في البيئة الجزائرية من حيث استهدافها لفئات المجتمع الطلابي المنتمي إلى جامعة أدرار طلبة ماستر علوم سياسية.

2- تختلف دراستنا عن تلك الدراسات في كونها سنتناول المتغيرات التالية: الثقافة السياسية، التنشئة السياسية، الظروف الاقتصادية والاجتماعية، السلوك الانتخابي.

3- هناك عدة اتفاق بين الباحثين فيما يتعلق بعدد أبعاد الاغتراب من حيث الكم والنوع، فبعض الدراسات اكتفت ببعد واحد لتقيس من خلاله الشعور بالاغتراب في حين ضم مقياس الاغتراب في دراستنا الحالية أبعاد اللامعيارية، واللامعنى والعزلة الاجتماعية، والشعور بالعجز .

- .

الفصل الأول:

الإطار النظري لدراسة ظاهرة الاغتراب

يقول الكاتب الفرنسي دوميناتش[1]: "لو وجه علماء اللغة جهودهم لرصد ما يكتبه الباحثون والنقاد وفي عصرنا الحاضر، فإنني أراهن على أن كلمة "الاغتراب" سوف تحظى بالأولوية من حيث تداولها".

وهذا قول ينطوي على قدر كبير من الصحة، ويبعد عن المبالغة إلى حد كبير فلقد تعرض الجانب المعرفي لمفهوم الاغتراب لكثير من التحليلات المتباينة، نظرا لاختلاف مجالات التخصص التي تناولته.

وضمن هذا الإطار نحاول في هذا الفصل من الدراسة تحديد المعاني لمصطلح الاغتراب والتفسيرات المتعددة الاستعمال وكذلك أنماط الاغتراب وأسبابه، وفي جزء آخر من الدراسة نتطرق إلى معرفة مظاهر الاغتراب السياسي.

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب

نبحث هنا في مختلف الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الاغتراب.

المطلب الأول: التعريف اللغوي

ورد لفظ الاغتراب في اللغة العربية منذ القدم بعدة معان، وترددت كثيرا في الأدب العربي، وهو ما يؤكد أن العرب قد تداولوا المصطلح واستعملوه قبل اتصالهم بالحضارة العربية، فمن حيث الاشتقاق تشتق من غرب، غربة، غرابة، تغريب وكلها بمعنى واحد، وتعني البعد والتنحي والتباعد عن الناس[2].

وفي اللغة أيضا: الغربة النزوح عن الوطن، يقال "غريب" الشمس تغرب، غروبا: بعدت وتوارت في مغيبها، وغرب الشخص بالضم غرابة بعد وطنه فهو غريب فعيل بمعنى فاعل وجمعه غرباء تغريبا، فتغريب واغترب بنفسه تغريبا: أيضا، وأغرب بالألف دخل في الغربة[3].

1- J. M. Domenel, **Pour en finir avec l'aliénation**, rapport présenté au congrès esprit de Mai 1965 congrès asée sur les problèmes du nationalisme esprit Décembre, 1965, P 1058 Voir: www.esprit.presse.fr/archive/review/rt-download.php?code=34618.

2- مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1997، ص 1422.

3- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مصر: مطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده، ص 96.

أما في المتقن الشامل المعجم الانجليزي العربي فتعني الكلمة Alienations" اغتراب: عدم الانتماء، انسلاخ، برودة، ضياع، فتار، فتر وحشية، تنافر روحي، ايلولة، تحويل الملكية، تفرغ عن، تنازل عن ملكية، نقل ملكية[1].

أما عن المقابلة للكلمة العربية "اغتراب" أو "غربة"، في اللغات الانجليزية "Alienation" والفرنسية "Aliénations" وفي الألمانية "Entfremdung" وهي مشتقة جميعا من الكلمة اللاتينية "Alienatio"، وفي اسم مستمد من الفعل اللاتيني "Alienare" والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو الانتزاع والإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي "Alienus" أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ "Alies" والذي يدل على الآخر سواء كاسم أو صفة[2].

وبهذا يشير الاغتراب عند أفلاطون لحالة التجاوز ونفس هذا التمحيص جعل سانت اوغسطين "S.Augustine" يستخدم مصطلح الاغتراب ليشير به إلى الأذهان المغتربة "Alienato mentis" والتي تبين حالة الانغمار في الدائرة الإلهية، واستخدام أفلاطون وسانت اوغسطين على هذا النحو يشير للجانب الإيجابي الذي يقوم على التأهل الحق، وهو بذلك لا يشير للجانب السلبي للكائن السابح خارج ذاته، أو على الأقل لا يتضمن استخدامها تمحيصا لهذا الجانب، بل على العكس من ذلك يشير لحالة الذات الإيجابية في وحدتها مع الله[3].

المطلب الثاني: الاغتراب في الاصطلاح

أما الاغتراب اصطلاحا فيعبر عنه بمعاني مختلفة باختلاف حقولها العلمية ويعبر عنها فيما يلي[4]:

1- الاغتراب خبرة تنشأ نتيجة للمواقف المختلفة التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين ويؤدي شعور الفرد بانفصاله عن ذاته أو عن واقعه أو عن كليهما.

1- طلعت بن قبيعة، **معجم المتقن الشامل**: انجليزي عربي، بيروت: دار الراتب الجامعية، ص 45.
2- محمود رجب، **الاغتراب**: سيرة المصطلح، القاهرة: دار المعارف، 1988، ص 31.
3- محمود رجب، **نفس المرجع**، ص 48.
4- محمود رجب، نفس المرجع ، **انواع الاغتراب** ص 48 .

2- أيضا يقصد بالاغتراب شعور الفرد بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به ولا يعنيها أمره وبأنه لا قيمة له في ذلك المجتمع، ويؤدي ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه وفقدانه الحماس والدافع والباعث على المشاركة الفعالة في الممارسة السياسية .

3- ويشير مفهوم الاغتراب إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى الانشطار أو للضعف والانهيار، وبتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع، ومن هذا المنطلق فإن الاغتراب هو شعور باللامعنى وفقد القوة والشعور بالوحدة وغربة الذات، ويبرز في شعور الفرد بالعجز نحو الدور المحدد له في أية مؤسسة أو عمل.

الاغتراب عكس الانتماء، فهو اضطراب نفسي من مظاهره شعور الفرد بفقدان الهوية وأنه مجرد شيء، والعزلة عن المجتمع وثقافته، ومغايرة المعايير الاجتماعية، ورفض الواقع البيئي، والشعور بالعجز وباللاهدف أو اللامعنى وأنها تسير وفق منطق غير معقول، أي شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء، وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والاغتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية.

وفي هذا الإطار ناقش محمد خضر عبد المختار علاقة الاغتراب بالوجود الإنساني واستخلص النقاط التالية[1]:

1- إن الوجود الإنساني وجود مغترب بالضرورة الإلهية، فاغتراب آدم عليه السلام من الجنة وهبوطه للأرض، وكذلك ميلاد كل طفل من رحم الأم يعتبر بمثابة البذرة الأولى للاغتراب.

2- إن الوجود نقيض الاغتراب، ويتحقق ذلك من خلال التحام مفهومي الوجود والاغتراب التحاما متكاملا في شكل يفقد معناه بل كيانه بغير مفهوم الديالكتيك.

3- إن الاغتراب مفهوم يضرب بجذوره في أعماق الفلسفة، فهيجل (أبو الاغتراب) وصاحب (الأنا الآخر) وديكارت صاحب الكوجيتو المعروف "أنا أفكر إذن أنا موجود" وسارتر فيلسوف الوجودية، وفشته يرى أن الموجود خارج نفسه "الاغتراب بمعنى التخارج".

1- سناء حامدان زهران، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، القاهرة: عالم الكتب، 2004، ص 105 ، 106 .

المبحث الثاني: أنماط الاغتراب وأسبابه

كما قلنا سالفا ان ظاهرة الاغتراب ليست وليدة العصر بل هي قديمة وعلى هذا الأساس تتعدد أنماط الاغتراب بين اغتراب اقتصادي وسياسي واجتماعي وتحمي في طياتها الجانب الإيجابي والجانب السلبي وتختلف الأنماط باختلاف الأسباب المعيار الذي يستند إليه كل باحث:

المطلب الأول: أنماط الاغتراب

نظرا للتحليلات التي قدمتها مدارس التحليل النفسي فإن علماء الاجتماع يقدمون ظاهرة الاغتراب في شكل ثلاثة أنماط رئيسية:

أولا: نمط الاغتراب الذاتي Subjective Alienation:

اغتراب الذات أو ما يسمى في بعض الكتابات باضطراب الشخصية الفصامية أو الاضطراب النفسي، حيث يعجز الشخص عن إقامة علاقات اجتماعية مع الطبيعة المحيطة به وأحيانا حتى مع ذاته، والافتقار إلى مشاعر الدفء والرأفة مع الآخرين ...؛ وبالتالي صعوبة استمرارية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أفراد المجتمع[1].

ثانيا: نمط الاغتراب الموضوعي Objective Alienation:

نجد الاغتراب الموضوعي عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الإنسان في إنتاجها بإرادته لتشبع حاجات اجتماعية إلى قوى مغرية له تتحكم في إرادته وتبدد خططه وتزيلها، وفي هذا النموذج 03 أنماط من الاغتراب الموضوعي[2]:

1- الاغتراب الاقتصادي: وفيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على الإنتاج كله.

1- علي شتا السيد، **التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب**، المملكة العربية السعودية: دار الإصلاح للطباعة والنشر، 1984، ص 174.

2- الصنبع ثناء يوسف، **مشكلة الاكتئاب لدى الشباب في ضوء متغيرات العصر**، دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي بكلية التربية، جامعة طنطا، 2000، ص 100-120.

2- اغتراب الأنساق الاجتماعية: وهو الاغتراب عن المجتمع، ومغايرة معاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية.

3- الاغتراب الثقافي: وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة

ثالثا: نمط الاغتراب السياسي Political Alienation:

وهو أن يصبح الفرد تحت تأثير سلطة دكتاتورية مجرد وسيلة لقوة خارجية عنه، فينتابه شعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية والنظام السياسي برمته، والإحساس بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات، وانعدام القدرة عن المشاركة الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه[1].

المطلب الثاني: أسباب الاغتراب

إن البحث في أسباب الاغتراب يبدأ من النظر في الظروف الموضوعية التي تجعل الاغتراب يتحول من حالة فردية للإنسان ضمن محيطه وبيئته إلى حالة الانتقال إلى محيط آخر يرجوا فيه أن يحقق ما يطمح إليه.

يعدد أحمد النكلاوي أسباب الاغتراب فيرى أسبابا اقتصادية وسياسية واجتماعية يلخصها فيما يلي[2]:

- انعدام الاستقرار السياسي.
- فشل الإنسان في الوفاء بالوعود.
- زيف وانحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.
- تبعية الفكر التنموي وعدم استقلاله.

ويذهب علي شتا السيد إلى تحديد هذه الأسباب في علاقتها بالمجتمع المحلي والإقليمي في الآتي[3]:

1- سناء حامدان زهران، **نفس المرجع** ص 106.

2- ناء حامد زهران، **نفس المرجع**، ص 107.

3- السيد علي شتا، **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**، المملكة العربية السعودية: مطابع الفرزدق التجارية، ب.ت.ن، ص 206.

- فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع سواء في الدين أو الجنس أو العرق أو السلالة.
- عدم الالتزام بمعايير المجتمع قيمة عاداته وتقاليده والعمل بشعار الميكافيلية.
- العجز الشخصي في الوصول إلى النتائج التي يسعى لتحقيقها.
- عدم الإحساس بالقيمة.
- فقدان الهدف ويعني عدم وضوح الأهداف وعدم القدرة على وضعها وعدم معرفة الغاية من وجوده.

المبحث الثالث: مظاهر الاغتراب السياسي

يتقارب دارسوا الاغتراب السياسي في توصيف مظاهر الاغتراب وتحديد خصائصها وهذا نتيجة لوضوح الأسباب و الدواعي المؤدية إليها.

يعدد محمد خضر عبد المختار في دراسته عن الاغتراب السياسي مظاهر الظاهرة في: "... سلوك التلبد، العجز السياسي، فقدان المعنى السياسي، العزلة السياسية، والثقة السياسية والثقة في الآخرين، والاستياء، واليأس، وانعدام المعيار السياسي، واللامبالاة السياسية[1].

أما رابنداكانقو فيحدد مظاهر الاغتراب في أربعة أبعاد[2]:

1) انعدام القوة السياسية "اللاقوة السياسية": أي شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في تصرفات الحكومة، وبأن توزيع السلطة للقيم في المجتمع عملية ليست خاضعة لأي تأثير من ناحيته.

2) انعدام المعنى: أي عدم قدرة الفرد على التمييز بين الاختيارات السياسية ذات معنى، لأن الفرد لا يستطيع التنبؤ بنتائجها المحتملة، وبالتالي لا يمكنه استخدامها في تغيير الظروف الاجتماعية.

3) انعدام المعايير "اللامعيارية السياسية": بمعنى إدراك انهيار المعايير في العلاقات السياسية، والشعور بأن المسؤولين السياسيين ينتهكون الإجراءات القانونية في التعامل مع الأفراد أو في الوصول إلى القرارات.

1- عبد اللطيف محمد خليفة، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 97-100.

2- Rabindra N. Kaungo, "**Culture and work alienation**: Westem models and eastem realities international journal of psychology", Vol 250, N^0, PP 795-800.

4) العزلة السياسية: أي رفض قواعد السلوك والأهداف السياسية التي يعتقد بها الكثير من أعضاء المجتمع وكذا الشعور بأن قواعد اللعبة غير عادلة وغير شرعية.

أما أحمد فاروق حسن فقد لخص مظاهر المغترب سياسيا في أربعة مشاعر[1]:

- انعدام المعنى السياسي.
- انعدام المعيار السياسي.
- العزلة السياسية.
- اللامبالاة السياسية وفقدان الاهتمام بالسياسة.

1- حليم بركات، **الاغتراب في الثقافة العربية**، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمبر 2006، ص 111.

الفصل الثاني:

الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي

يجمع الكثير من علماء النفس وعلماء الاجتماع والسياسة أن فئة الشباب الجامعي هي من أهم الفئات العمرية تأثيرا في الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات وذلك لخصوصيتها النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية والمعرفية، ولهذا بنى بعضهم دراساتهم على معرفة خصائص هذه الفئة ومميزاتها وحاجياتها ومتطلباتها كمتغيرات تفسيرية تساعد في الكشف عن مدى الميول السياسي من عدمه ، ونحن بصدد هذه الدراسة نستهدف هذا المكون فقمنا بدراسة الحركة الطلابية في الجزائر ثم دور الطلبة في العمل السياسي هذا في مبحثين.

المبحث الأول: الطلبة ودورهم في العمل السياسي

1) التعريف بالشباب الجامعي:

فيعرفه حافظ أحمد خيري في دراسته حول ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة على أنها: "الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي، وبذا يعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب كفئة على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة في المجتمع[1].

وفي دراسة لعزام إدريس عن بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي، دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية نجده يعرف الشباب الجامعي على أنهم فئة من الشباب يمتازون بسمات نفسية تميزهم عن باقي فئات المجتمع الأخرى، ففترة الشباب هي مرحلة عمرية يمر بها الفرد ويحتاج فيها إلى استقلالية في بناء ذاته وشخصيته، والشباب في هذه المرحلة يمتلك حسا استكشافيا وخياليا كبيرا، يرفض ضغوطات الآخرين، ويريد دوما يتعرف على العالم الخارجي[2].

2) الطلبة والمشاركة السياسية:

1- حافظ أحمد خيري، **ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأدب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980، ص 19-20.

2- عزام إدريس، **بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي**، دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1989، ص 58.

يشكل الطلبة القوة الدافعة الحيوية في المجتمع المدني، وتنعكس مشاركتهم في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المدنية مما يعزز الدولة ويسرع من معدلات نموها وتقدمها والعكس صحيح.

إلا أن دور الشباب الجامعي في أوجه الحياة المتعددة في معظم مجتمعات دول العالم العربي والعالم الثالث المأزوم المثقلة بالهم السياسي والاقتصادي والمتفاقم اجتماعيا وثقافيا قد أحبط اندفاع الشباب وقيد طموحهم وعطل دورهم ووضع هذه الشريحة الأساسية أمام خيارات قاسية تبدأ بالبطالة و تنتهي بالهجرة[1].

يقول عبد الله النفيسي نستطيع القول أن الطلاب هم الكتلة الاجتماعية المرشحة لتحقيق التغيير للأسباب التالية[2]:

أ- ثبت تاريخيا أن الطلاب لعبوا بالفعل دورا مهما خلال القرنين الأخيرين في إطلاق حركات تغيرية عديدة في جميع أنحاء العالم، فقد شكل الطلاب عنصرا أساسيا في ثورات 1848 في ألمانيا والنمسا، فقد ذهبت مظاهراتهم بحكم بيرون في الأرجنتين 1955، وأسقطت خمينيز في فنزويلا 1958، وذات الأمر في فيتنام 1963 ،ونسفت حكومة إبراهيم عبود العسكرية في السودان عام 1964، واستطاعت في العام نفسه أن تفرض على نظام الحكم في مصر تغييرا إداريا ووزاريا، وأن تحمل الحكومة في لبنان على إنشاء الجامعة اللبنانية.

ب- في قطاع الطلبة في كل المجتمعات يتزايد ويتضاعف يوما إثر آخر، كذلك تزداد المدة التي يمضونها كطلاب، بالإضافة إلى ذلك حيوية الطلاب كشبان وتعاملهم الجاد مع الأفكار والمفاهيم والرؤى السياسية وتحررهم من أعباء الوظيفة والمعيشية وسهولة تنظيمهم والاتصال فيما بينهم.

ج- إن الطلاب هم أكثر الفئات مقدرة على التحرر الاجتماعي من الخلفيات العائلية والطبقية والإقليمية والشواهد على ذلك كثيرة، ونقصد بالتحرر الاجتماعي الإدراك بأن واقع المجتمع العربي الحالي هو واقع هزيل وغير عادل وضد الإنسان.

المبحث الثاني: الحركة الطلابية في الجزائر

1- محمد السويدي، **علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه**، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ب.ت.ن، ص 159.

2- عبد الله فهد النفيسي، **دور الطلبة في العمل السياسي**، الكويت: الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فبراير 1986، ص ص 20-22.

بدأ انخراط الطلبة الجزائريين في التجمعات الطلابية في فرنسا قبل إنشاء جامعة الجزائر، فكانت هناك تنظيمات عامة مشكلة في كل جامعة ابتداءا من تاريخ 1877م والتي تجمعت كلها في حدود 1907م لتشكل ما يسمى بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا (UNAEF) والذي يتحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا (UNEF) الذي حاول جمع كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة[1].

ولم تكن الحقوق التي سعى الطلبة إلى تحقيقها مشتملة على الجانب التحريري نظرا لطبيعة الفترة التي كانت تحييها تلك التنظيمات .

ولكن هذا الوعي ما انفك يزداد بعد الحرب العالمية الثانية فانتظام الجزائريين في منظمة طلابية وطنية اسمها الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA) والتي ظهرت عام 1953 وكان برنامجها أو ميثاقها ينص على الانفتاح على مختلف الشرائح الطلابية من أصل جزائري ولديها قناعات بضرورة استقلال الجزائر لكن دون تمييز عرقي أو ديني[2].

بعد استقلال الجزائر مباشرة تم حذف حرف الميم والإبقاء على صيغة الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA) الذي أصبح الممثل الوحيد للطلبة بمختلف مشاربهم السياسية والإيديولوجية على أن يكون الهدف المنشود هو المضي قدما نحو تشييد وتنمية البلاد التي خرجت منهكة من الحرب التحريرية واستمر هذا التنظيم وحيدا إلى ما بعد أكتوبر 1988م تاريخ الانفتاح الديمقراطي والسماح بالحرية الحزبية والحق في تأسيس الجمعيات، لكن الفترة الواقعة بين الاستقلال وأكتوبر1988م لم يسدها الهدوء مطلقا فقد وقعت أحداث بعضها يرمي إلى تحقيق غايات اجتماعية وبعضها الآخر ذو صبغة سياسية أو إيديولوجية كأحداث 1979م الداعية إلى تعريب الجامعة وأحداث 1980م التي ترمي إلى الاعتراف بالبعد الأمازيغي كأحد أبعاد الشخصية الوطنية وأحداث الجزائر العاصمة 1982م و قسنطينة 1986م وغيرها[3].

1- بوتومور توماس، **علم الاجتماع والنقد الاجتماعي**، ترجمة: السيد الحسيني وعلي ليلة، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1981م، ص 255.

2- صالح بن القبي، **مرجع سابق**، ص 255.

3- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م**، مشارب ثقافية وإيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، دون سنة نشر، ص 45.

ومع أن قانون الجمعيات[1] يمنع المنظمات الطلابية وسائر الجمعيات الأخرى غير السياسية من ممارسة العمل السياسي المباشر، إلا أن نشاطها في الواقع يتجاوز من العمل النقابي الجامعي إلى الحزبي السياسي.

ورغم الحديث المتواصل عن ضرورة إبعاد الجامعة عن العمل الحزبي المباشر، إلا أن تلك التنظيمات القديمة بقيت تنشط بالطريقة نفسها، وجاءت أزمة حزب جبهة التحرير الوطني عندما تمكن فيها جناح علي بن فليس من السيطرة على التنظيم الطلابي (الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين)، وساعتها تأسس تنظيم طلابي آخر من طرف جماعة التصحيحيين وهو التحالف من أجل التجديد الطلابي الحر، ومع هزيمة جناح بن فليس، أصبح للحزب أكثر من تنظيم طلابي إضافة إلى تنظيمات أخرى غير معتمدة وهي كثيرة في الجامعة وتتبع لأحزاب مختلفة، ولم يشذ التجمع الوطني الديمقراطي عن القاعدة وهو الذي يمتلك على الأقل تنظيما طلابيا وهو المنظمة الوطنية للتضامن الطلابي[2].

وفيما يلي الجدول رقم 4 الذي يعرض أهم التنظيمات الطلابية في الجزائر

اسم المنظمة الطلابية	المختصر اللاتيني	سنة التأسيس	مكان التأسيس	التوجه الحزبي
الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية	UNAEF	1907	فرنسا	كل التوجهات
الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا	UNEF	1910	فرنسا	كل التوجهات
جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا	AEMAN	1919	الجزائر	كل التوجهات
جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا	AEMANF	1927	فرنسا	كل التوجهات
الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين	UNEA	1953	الجزائر	جبهة التحرير الوطني
الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	UGEMA	1956	الجزائر	جبهة التحرير الوطني
الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية	UNJA	1975	الجزائر	جبهة التحرير الوطني

1- للاطلاع على قانون الجمعيات ينظر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون 89-11 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي، الجريدة الرسمية، رقم 27 بتاريخ جويلية 1989م، وللجمعيات غير السياسية ينظر:قانون رقم 06-12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433هـ الموافق لـ 12 يناير سنة 2012م يتعلق بالجمعيات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 02، 21 صفر عام 1433هـ، 15 يناير سنة 2012م، ص 03.

2- ينظر: الخير. ش، المنظمات الطلابية في الجزائر :قليل من العمل النقابي•• كثير من السياسة، جريدة الجزائر نيوز، السبت 07 يناير 2012م، على الموقع: https://www.djazairess.com/djazairnews/33298، 09:22.

الاتحاد العام الطلابي الحر	UGEL	1989	الجزائر	حركة مجتمع السلم
الرابطة الإسلامية للطلبة الجزائريين	LISA	1991	الجزائر	الجبهة الإسلامية للإنقاذ
الاتحاد العام للطلبة الجزائريين	UGEA	1993	الجزائر	جبهة التحرير الوطني
التضامن الوطني الطلابي	SNE	1999	الجزائر	الحركة التصحيحية
المنظمة الوطنية للتضامن الوطني	ONSE	1999	الجزائر	التجمع الوطني الديمقراطي
التحالف الوطني من أجل التجديد الطلابي	AREN	2003	الجزائر	جبهة التحرير الوطني

الجدول رقم 04 يوضح أهم الاتحادات الطلابية في الجزائر من سنة 1907 إلى غاية 2013م منن إعداد الباحثين بالاعتماد على مقابلات ميدانية مع قيادات بعض التنظيمات الطلابية في الجامعات الجزائرية .

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية على عينة من المجتمع الطلابي

لجامعة أدرار طلبة ماستر علوم سياسية

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

1) خصائص مجتمع وعينة الدراسة:

1- الخصائص:

لقد ركزت الدراسة الاستطلاعية على مظاهر الاغتراب السياسي والعوامل التي تتحكم فيه، وتبيان ما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة اتجاه المتغيرات المدروسة، تعزى للعوامل التالية: الجنس، المستوى.

2- وصف الاستمارة:

لقد تم الاستعانة في هذه الدراسة بأداة البحث العلمي الاستمارة[1]، اعتقادا من كونها أكثر الوسائل المعينة على الحصول على بيانات ومعلومات أقرب للدقة والتعرف على اتجاهات ودوافع مجتمع البحث المراد دراسته.

3- الدراسة الاستطلاعية التجريبية:

للتأكد من صلاحية وفعالية الاستمارة تم إجراء دراسة تجريبية والتي من خلالها:

- التعرف على الصعوبات التي يمكن أن تتلقاها في الدراسة الأساسية ثم محاولة تفاديها.
- التدرب على تطبيق أدوات الدراسة.
- التأكد من صلاحية أدوات جميع البيانات.
- التأكد من ملائمة هذه الأدوات لأفراد العينة.

[1]- الاستمارة هي إحدى الوسائل الأساسية في جمع المعلومات عن أفراد العينة، وفي الكثير من الدراسات تكون الاستمارة هي الوسيلة الوحيدة التي تصلح لجمع البيانات أو التحقق من بعض الفروض. حمد شفيق: البحث العلمي والخطوات المنهجية في إعداد البحوث الاجتمايعة، ط1، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص 126.

4- صدق الأداة:

لاختبار صدق الاستمارة ومدى صلاحية الفقرات لقياس اغتراب الطلبة، ثم عرضها على ثلاث محكمين من ذوي الخبرة في مجالات علم السياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس من جامعة أدرار، وقد طلب منهم من خلال نموذج أعده الباحثان إبداء آرائهم في مدى صلاحية فقرات الاستمارة و ملائمتها للبعد الذي تقيسه بدلالة التعريفات الواردة في مقدمة نموذج التحكيم لكل محو حسب مفهوم الدراسة، وبناء على نتائج التحكيم استبعدت الفقرات غير الملائمة وعدلت الفقرات التي تحتاج إلى المادة صياغة حسب توجيه المحكمين وإرشاداتهم، ولضمان تثبت الفقرات القوية في الاستمارة وتحقيق صدقها بدرجة عالية، اعتمدت الفقرات التي اتفق عليها المحكمين الثلاثة وبذلك تم استبعاد عدة فقرات فاقتصرت الاستمارة على 22 فقرة بشكلها النهائي:

- **المحور الأول:** مظاهر الاغتراب في المجتمع الطلابي من الفقرة 1 إلى 5.
- **المحور الثاني:** مستويات الوعي السياسي والفكري لدى الطلبة من الفقرة 6 إلى 11.
- **المحور الثالث:** قياس درجات الاهتمام بالعمل الحزبي والسياسي من الفقرة 12 إلى 22.

5- تطبيق الدراسة:

تم توزيع الاستمارة بالتعاون مع بعض الأساتذة من قسم العلوم السياسية في الجامعة أثناء المحاضرات على مدار أسبوعين متتاليين من 04 نوفمبر إلى 15 نوفمبر 2018م، أي قبل الحراك الشعبي وقبل الانتخابات التشريعية، وقام الباحثان بإعطاء التعليمات والإرشادات الكافية عن طبيعة الاستمارة، إضافة إلى التعليمات المكتوبة، بدون الإشارة إلى موضوع الدراسة الحقيقي تجنبا لإثارة الحساسية والتحيز في الاستجابات، أو اتخاذ موقف يخالف الاتجاهات الواقعية لأفراد العينة، ولما كان موضوع الدراسة يتعلق بالاغتراب السياسي ولرغبة كثير من الطلبة معرفة عنوان الدراسة (طلبة ماستر 01)، قدم الباحثان الاستمارة بعنوان: "مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة".

وكان الباحثان يردان على الاستفسارات من بعض الطلبة بطريقة حيادية موضوعية ويطمئنهم على سرية البيانات، وأن لهم الحرية المطلقة في الإجابة حسب ما يشعرون حقيقة وشخصيا، وتم توزيع الاستمارات بنفس النسبة المختارة، ولضبط عدد الاستمارات المسترجعة أحصى عددها واستبعدت الاستمارات الناقصة، واضطر الباحثان إلى توزيع استمارات إضافية.

وفي الخطوة النهائية للتطبيق عولجت البيانات إحصائيا بعد تصحيحها بواسطة الحاسب الآلي حسب التصميم وطريقة التحليل المعتمدة SPSS.

6- أسئلة الدراسة:

ولفهم الدراسة جيدا تم طرح الأسئلة التالية:

1- ما مظاهر الاغتراب السياسي، وما مدى تماثلها في المجتمع الطلابي محل الدراسة؟
2- هل يهتم طلبة الجامعة بالعملية السياسية وشؤون الأحزاب والجماعات السياسية؟
3- ما هي النتائج السلوكية والسياسية المترتبة عن شعور الطلبة بمظاهر الاغتراب السياسي؟

7- فرضيات الدراسة:

إضافة إلى الفرضية العامة والفرضيات الجزئية التي تم طرحها في مقدمة الدراسة النظرية تعتمد الدراسة الميدانية على ثلاثة فرضيات علمية مثبة وفقا لمحاور الدراسة الثلاثة:

1- كلما تزايدت العوامل المؤدية إلى تهميش الطلبة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، كلما أدى ذلك إلى استشعارهم بمظاهر الاغتراب السياسي.
2- كلما زاد مستوى التثقيف الفكري والسياسي في المجتمع الطلابي كلما كان اهتمامهم بالعملية السياسية كبير، وبالتالي تتعزز فرص التغيير السلمي للأوضاع القائمة.
3- كلما كان أداء الحكومات وممارسات الأحزاب والمنتخبين ضعيفا وبعيدا عن طموحات الطلبة أدى ذلك إلى عزوفهم عن المشاركة السياسية أو الانضمام للتشكيلات الحزبية والسياسية.

8- منهج البحث:

يعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الهادف إلى جمع البيانات المطلوبة اللازمة بغرض تحديد خصائص ظاهرة الاغتراب السياسي في المجتمع الطلابي، تم تفسيرها وتبويبها ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها والتعرف على حقيقتها الميدانية، والمنهج الإحصائي الأكثر أهمية وهو ما يتجلى في اعتمادنا على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS.

9- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلبة العلوم السياسية (ماستر) بعدد قدر بـ: 50 استمارة، منهم 25 ذكور، و25 إناث بين مستويين السنة الأولى والثانية.

10- محاور الدراسة:

تم تناول الدراسة من خلال ثلاثة محاور وهي:

- **المحور الأول**: يقيس مظاهر الاغتراب ونتائجه في المجتمع الطلابي.
- **المحور الثاني**: يقيس مستويات الوعي السياسي لدى الطلبة.
- **المحور الثالث**: يقيس درجة اهتمام المجتمع الطلابي بالعمل الحزبي والمشاركة السياسية في الاستحقاقات الانتخابية والسياسية.

11- الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة:

لمعالجة البيانات وتحليل نتائج الدراسة الميدانية تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية المعروف باسم "SPSS"، كما استخدم الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار الثبات والصدق الداخلي لأداة البحث (الاستمارة) من خلال معامل "ألفا كرونباخ".
- التكرار والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس درجة الفهم والتطبيق.

12- موثوقية الإحصائيات:

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach's) للتأكيد من صدق وثبات الاستمارة حيث تم حساب معامل الثبات الكلي لجميع أسئلة الاستمارة وبين أسئلة كل محور على حدا ، فتم الحصول على نتائج إيجابية، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للاستمارة (0.40) وهو مؤشر جيد ومناسب للدراسة كما هو مبين في

الجدول رقم 01:

كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach's)	عدد العناصر المعالجة
0.40	22

تحليل عناصر مجتمع البحث وعينته:

قصد تحديد عناصر مجتمع البحث نعرض المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الدراسة بالنسبة للجنس:

الجدول رقم 02:

		الجنس
حجم العينة	50	50
المتوسط الحسابي	2.70	1.78
الانحراف المعياري	1.90	1.38

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي "SPSS".

بالنسبة للجنس: يتكون مجتمع البحث كما أكدنا على ذلك من 50 مستجوب من طلبة وطالبات ماستر العلوم السياسية، وقد أظهرت الدراسة أن العدد الطلبة كان متساوي مع عدد الطالبات، حيث أن مبدأ الفارق ضئيل دون أن يؤثر في نتائج الدراسة إذا أخذنا بعين الاعتبار والانحراف المعياري لمتغير الجنس الذين حددت قيمتهم بـ: 1.90 و1.38 وهي قيمة إيجابية.

الجدول رقم 03: النسب المئوية لعنصر الجنس.

	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	25	%50
الإناث	25	%50
المجموع	50	%100

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي "SPSS".

المبحث الثاني: التحليل الوصفي لعينة الدراسة

باستخدام البرنامج الإحصائي "SPSS" قام الباحثان باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستمارة وذلك بغية مقارنة المتوسط الحسابي لآراء الطلبة الذين شملتهم الدراسة مع المتوسط المعياري للمقياس الخماسي المستخدم في الدراسة والمتمثل في القيمة (3)، بحيث أن الفقرات ذات المتوسط الحسابي الذي يقل عن (3) تعني أن هناك درجة موافقة عالية، والفقرات ذات المتوسط الحسابي الذي يزيد عن (3) تعني أن موافقة المبحوثين كانت ضعيفة، وذلك اعتمادا على مقياس الفقرات الذي تتراوح درجاته بين (1-5) وهو مقياس ليكارت الخماسي "Leekart Scale" الذي يقدم بنود أو عبارات محايدة تماما، وعلى المفحوص التعبير بنفسه عن شدة اتجاهه، وذلك عن طريق اختياره لأحد البدائل الخمسة المقدمة له وهي: أوافق بشدة، أوافق، لم أقرر (محايد)، لا أوافق، لا أوافق بالمرة.

وتوضع أوزان تقديرية كدرجات لهذه البدائل موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 04: المقياس الخماسي "ليكارت" المستخدم لقياس الاستمارة.

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

المصدر: خير محمد، أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برمجية "SPSS"، الجزائر: دار صفاء، 2005، ص 302.

لقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات (22 فقرة) التي تضمنتها الاستمارة ككل، ولكل محور على حدة كما هو موضح في الجدول رقم 05:

الجدول رقم 05: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع المحاور.

رقم المحور	**المحور**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**درجة الموافقة**
الأول	مظاهر الاغتراب في المجتمع الطلابي	2.35	0.62	عالية
الثاني	مستويات الوعي السياسي عند الطلبة	2.78	0.98	عالية
الثالث	درجات الاهتمام بالعمل الحزبي والسياسي	2.56	0.74	عالية
الدرجة الكلية		2.58	0.81	عالية

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي "SPSS".

يوضح الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات اعتقاد المبحوثين حسب فقرات محاور الدراسة الثلاث، فالدرجة الكلية لمجموع المحاور المعبر عنها بالقيم 2.5 كمتوسط حسابي، و0.8 انحراف معياري، والتي تفسر بحسب مقياس ليكارت الخماسي بعبارة موافق، وموافق بشدة تعطي الانطباع بالموافقة العالية للمبحوثين على معظم فقرات الدراسة، بدأ بفقرات المحور الأول الذي سجلت نسب الموافقة للمستجوبين 2.35 متوسط حسابي أي بأعلى نسبة، ثم 2.56 للمحور الثالث، فـ 2.78 للمحور الثاني. ونتيجة لذلك فإن معظم آراء المبحوثين متقاربة، مما يعني اعتراضهم لمظاهر الاغتراب، والاستجابة إلى أي عمليات تغيير، إضافة إلى زيادة اهتمامهم بالشأن السياسي، والعمل الحزبي والسياسي وأنماط التعبير عن الرأي كالمشاركة السياسية والاستحقاقات الانتخابية، وغيرها.

1) تحليل المحور الأول: مظاهر الاغتراب

الجدول رقم 06: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الأول.

رقم الفقرة	فقرات محور مظاهر الاغتراب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
01	اشعر أنني غير معني بما يقع من حولي من تغيرات سياسية.	842	1.14	ضعيفة
02	أشعر بعدم امتلاك المؤهلات على إبداء رأي فيما يتعلق بالأحداث السياسية الراهنة	402	1.26	ضعيفة
03	ليس لدي تصور واضح عما ينبغي أن يكون عليه حال العمل السياسي في مجتمعنا الجزائري	022	1.33	ضعيفة
04	أفضل التزام الحياد في كثير من القضايا العامة	012	381	ضعيفة
05	لا تستهويني فكرة أن أكون قائدا سياسيا.	182	1.31	ضعيفة
	الدرجة الكلية	352	0.62	ضعيفة

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي "SPSS".

يبين الجدول رقم 06 الخاص بفقرات المحور الأول إيجابيات المبحوثين على مظاهر الاغتراب السياسي التي تمت معالجتها نظريا في الفصل الأول من الدراسة والتي حصرها ملفن سيمان في: الشعور بالعجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، واغتراب الذات، و اللاهدف، والتشيؤ والتمرد، وعدم الرضا، والانسحاب، والرفض، وفقدان الانتماء.

وبناء عليه فغن معظم آراء العينة كانت بالموافقة الضعيفة على التعابير مما يدل على حجم إعراض مظاهر الاغتراب في ذوات المستجوبين، بدأ بمظهر العجز المعبر عنه في الفقرة الأولى، ثم اللامبالاة بأي حدث سياسي والتزام الحياد والشعور بالانتماء المعبر عنها في الفقرات الثانية، واللامعنى والتشيؤ المعبر عنه في الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة.

هذا الشعور العام بالاتصال بالحياة السياسية أردفه شعور مماثل تجاه الدول، فأزيد من 70% همهم سمعة البلد قبل أي شيء، ليس هذا فحسب، بل يغمرهم الإحساس بالانتماء أو ما يسمى بالروح الوطنية.

إن هذه الانطباعات العامة للمستجوبين تبرز مدى تأثرهم لطبيعة السلطة السياسية خاصة وللعملية السياسية عامة في الجزائر، والتي يرون أن عصية عن أي محاولة تغيير أو تحول أو تطور، إضافة إلى رؤيتهم النخبة الحاكمة الممثلة في طيف سياسي وأحداثها لا زالت مكرسة لمبدأ الشرعية الثورية والتاريخية منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا، الأمر الذي جعلهم قريبين عن إمكانية أن يكون لهم اي دور سياسي أو ريادي في المستقبل.

2) تحليل المحور الثاني: درجة الوعي السياسي عند الطلبة

الجدول رقم 07: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثاني.

رقم الفقرة	فقرات محور مستويات الوعي السياسي عند الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
06	أؤمن أن تغيير الأوضاع السياسية لا يكون عن طريق التوازن السلمية.	2.23	1.42	متوسطة
07	الحملات التوعية التثقيفية داخل المجتمع لا تؤدي إلى تغيير واضح.	3.06	1.39	ضعيفة
08	لا أتصور أن التدخل الأجنبي له فعالية في أي تغيير سياسي داخلي.	2.63	1.52	عالية
09	القبول بالوضع السياسي الراهن أحسن من مستقبل مجهول غير	2.33	1.27	ضعيفة

	محمود العواقب.			
10	اعتقد أن اقتصار العمل السياسي على الكبار يعمق الفجوة بينهم وبين الشباب.	2.27	1.10	عالية
11	لا أتابع الأخبار السياسية في المحطات الفضائية.	3.83	1.12	ضعيفة
12	لا أؤمن بإمكانية ممارسة الديمقراطية بالشكل الصحيح في مجتمعنا الجزائري	2.90	1.45	عالية
	الدرجة الكلية	2.78	0.98	عالية

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي "SPSS".

بعد استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الثاني يوضح الجدول أعلاه درجات الوعي السياسي في المجتمع الطلابي من خلال فحص مدى قبول أفراد العينة لأي من وسائل التغيير:

- الثورات السلمية.
- الحملات التوعية والتثقيفية.
- التغيير بالعنف.
- الانقلابات العسكرية.
- التدخل الأجنبي.

وفي جزء آخر أيضا فحص مدى متابعة الطلبة للندوات والملتقيات ذات الصلة بالحياة السياسية ومتابعة الأخبار والبرامج السياسية العامة، ومشاهدة الفضائيات المتخصصة بالأخبار السياسية.

من خلال المؤشرات الموضحة في الجدول رقم 07 تظهر النتائج أن غالبية المبحوثين 2.02 وهي أعلى نسبة لا تعتبر العنف وسيلة للتغيير الأوضاع، على اعتقادهم أنها قد تأتي بنتائج وخيمة وغير مرضية، وحسب قراءة الباحث فإن التجربة التاريخية القريبة التي عرفها المجتمع الجزائري خلال العشريتين الماضيتين قد شكلت إطارا مرجعيا لاستنتاج أثر العنف على الحياة عامة، وبالتالي أثرت في اختيار المبحوثين وتوجهاتهم[1]، نفس التوجه يسلكه الطلبة

[1]– إن الصراعات المسلحة الأهلية المريرة التي هزت الجزائر في التسعينيات من القرن الماضي والتي راح ضحيتها أكثر من 200.000 قتيل و ما خلفته من آثار نفسية و اجتماعية على العائلات الجزائرية من ضحايا الإرهاب,قد تركت أثرا بالغا في حياة المواطن الجزائري الذي أصبح لا يقبل فتح باب المغامرة السياسية ... وبالفعل تظهر نتائج المؤشر العربي أن نسبة المواطنين الجزائريين الذين يهتمون بصفة ضئيلة بالشؤون

الذين في اعتقادهم أن الانقلابات العسكرية تؤدي في الغالب إلى صناعة أنظمة ديكتاتورية واستبدادية أكثر من سابقتها، وهذا يشير بظننا إلى إطلاعهم على مآل تجارب وحدات سياسية مختلفة بات فيها العسكر يحكم الحياة السياسية ويستبد بالسلطة قبل أن يعد بتسليمها للمدنيين حال عودة الاستقرار والأمن وهو الأمر الذي لم يحصل.

وإذا كانت غالبية الأفراد المستجوبين يبدون قبولهم لأي وسيلة من وسائل التغيير المعبر عنها في الفقرات السابقة بما في ذلك الثورات السلمية فغن معظمهم ينحازون إلى فرض الوضع السياسي الراهن الذي يرونه أصبح يستنزف ثروات وخيرات هذا الوطن زيادة إلى أحلام وطموحات ومجهودات هذا الشعب.

أما من حيث قياس متابعة أفراد العينة للأخبار السياسية وللبرامج والندوات ذات الصلة بالشأن السياسي فإن الإجابات المحصل عليها تشير إلى أن أكثر من 60% من الأفراد يبدون اهتماما لا بأس به في الشأن السياسي وما يتعلق بتطورات في الحياة السياسية والحزبية في الجزائر.

الجدول رقم 08: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثالث.

رقم الفقرة	فقرات محور الاهتمام بالعمل الحزبي ودرجة المشاركة في الانتخابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
13	لا أود التقيد بمبادئ حزبية معينة	1.84	0.9	عالية
14	الإسلامية أو العلمانية أو الوطنية في الانتخابات	3.60	1.30	ضعيفة
15	لا تعرف الأحزاب السياسية المواطنين إلا عند اقتراب المواعيد الانتخابية.	1.63	1.09	عالية جدا
16	ما يطرح من شعارات في الحملات الانتخابية ليست ذات علاقة بمطامح الشباب وتطلعاتهم.	2.86	1.28	عالية جدا
17	لا جدوى من المشاركة في الانتخابات ما دامت الأمور لم تتغير نحو الأحسن.	2.75	1.34	عالية
18	لا أميل إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية.	2.16	1.18	عالية

السياسية 31%ونسبة المواطنين الذين لا يهتمون بالشؤون السياسية 39%،وهما أعلى الأرقام مقارنة مع جميع الدول العربية الأخرى (11دولة) التي أجري فيها الاستطلاع،هناك عزوف من المواطن الجزائري عن الاهتمام بالسياسة والمشاركة السياسية.

للمزيد: ينظر: بوحنية قوي: (الجزائر، المغرب، موريتانيا) في ظل الربيع العربي: إصلاحات أو استطلاعات ديمقراطية؟ ورقة بحثية منشورة في موقع الجماعة العربية للديمقراطية 25 أبريل 2019، 12H24.

https://www.arabsfordemocracy.org/ democracy/pages/viewpageld/2407

19	ميلي للمشاركة في الانتخابات المجالس المحلية قليل.	2.88	1.28	عالية
20	دافعيتي للاشتراك في الانتخابات التشريعية البرلمانية ضعيفة.	2.60	1.20	عالية
21	لا أحضر عادة للتجمعات التي تقيمها الأحزاب السياسية.	2.10	1.10	عالية
22	ليس لدي أي استعداد للعمل ضمن اللجان المشرفة على الانتخاب.	2.27	1.30	عالية
الدرجة الكلية		2.56	0.74	عالية

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي "SPSS".

من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور الثالث الموضحة أعلاه، يتبين أن غالبية المبحوثين لا يبدون رضاهم بالأحزاب السياسية ولا بالعمل السياسي، فضلا عن عدم قبولهم الانضمام لأي لون سياسي، وبناء على ذلك فهم لا يرون أية جدوى من التعددية السياسية والحزبية مادام لا فرق بين حزب وطني وإسلامي وعلماني، وما دامت تحمل نفس الشعارات، فأزيد من 80% من المستجوبين بالنسبة لهم موسمية براغماتية لا تعرف المواطنين إلا عند اقتراب مواعيد الاستحقاقات الانتخابية.

المبحث الثالث: تفسير النتائج

أكدت الدراسة أن هناك علاقة طردية قوية بين مظاهر اغتراب الطلبة المتمثلة أساسا في "مشاعر انعدام القدرة على التأثير على المواقف السياسية والاجتماعية، والعزلة الاجتماعية والإحباط واللامبالاة وانعدام الثقة من

المجتمع السياسي ووعود الحكومات المتعاقبة، إضافة إلى وحدة الذات واحتقارها والشعور بعدم القدرة على تأدية أي دور سياسي، وانعدام الدافع والباعث على المشاركة الفعالة في عالم السياسة وبين سلوكاتهم المعبر عنها بالامتناع عن التصويت، والعزوف الكلي عن العملية السياسية من مشاركة وانضمام للتشكيلات الحزبية والسياسية.

وقد تبين جليا مدى تأثير العوامل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية في نشأت هذه المظاهر والسلوكات، فالتعددية الصورية التي عرفتها الجزائر منذ أزيد من عشرين سنة وما صاحبها من تعثر إضافة إلى انتشار مظاهر المحاباة في التوظيف وأشكال الفساد الإداري كالرشوة والجهوية والعصبية وانعدام فرص التغيير المصاحبة لضيق الأفق، والأداء السياسي الفاتر للأحزاب المرتبط بطبيعتها وبرامجها والتي إما أنها لا تعطي الاهتمام الكافي لهذه الفئة، وأن خطابها السياسي يشكل عامل جذب بسبب تقادمها وعدم مواكبتها لمتطلبات الشباب العصرية واحتياجاتها الراهنة، إضافة لعدم امتلاكها لبرامج واقعية قابلة للتطبيق أو حاملة لآمال الطلبة وانصرافها عن وظائفها الأساسية المتمثلة في تشكيل قنوات اتصال وضغط على السلطة والمساهمة في التنشئة السياسية وتجنيد المواطنين ضمن هياكلها، حتى أضحت -أي حزب- عملها موسميا لا تعرف المواطن إلا عند اقتراب الاستحقاقات الانتخابية فضلا عن استعمالها وسائل غير شريفة لاستمالة ود المنتخبين كالمال السياسي والقرابة والجاه والسلطة وانشغالها بمشاكلها الداخلية المتمثلة في صراعات القادة والزعامة مما أدى إلى ظهور ما يسمى بحركات التقويم وظهور انشقاقات في مختلف التشكيلات الحزبية الوطنية والإسلامية والعلمانية، هذه الحالة جعلت مختلف المستجوبين يبدون عدم رضاهم لأداء المجتمع السياسي بابتعادهم واستنكافهم عن النشاط السياسي.

أما التأكيد الثاني فهو في وجود علاقة طردية قوية أيضا بين مستوى إدراكات الطلبة الفكرية والسياسية وآرائهم باتجاه اعتقاداتهم باستحالة التغيير بالوسائل غير السلمية كاللجوء للعنف والانقلابات العسكرية أو التدخل الأجنبي، وإجماعهم يدل ذلك على فاعلية الحملات التوعوية والتثقيفية التي تبدوا في نظرهم أنجع الوسائل في معرفة الناس بحقوقهم وواجباتهم.

مما سبق يمكن القول أن اغتراب الشباب الجامعي وما يصحبه من عزوف ولا مبالاة بالعملية السياسية أضحى من السمات التي تطبع المشهد السياسي في الجزائر وفي غيرها من الوحدات التي تعيش نفس النسق السياسي والاقتصادي، وبقصد الاقتراب جدا من تفسير هذه الظاهرة يرى الكثيرون أن ثمة عوامل متشابكة ومتكاملة أدت إلى ما يسمى بالنفور الجمعي من كل ما هو سياسي.

ثم إن اغتراب الشباب ظاهرة عالمية لا تقتصر على الجزائر ودول العالم الثالث فقط، وفي هذا الصدد تطرقت أكثر من دراسة إلى جملة من الأسباب منها انعدام الثقة بين السياسيين والأحزاب السياسية باعتبار أن السياسيين لا يمنحون الثقة للشباب فكيف نطالب الشباب بالمشاركة والفعل السياسي وهم فاقدون الثقة في المؤسسات، عالمون علم اليقين أن القرارات تحدد خارج المؤسسات، وأنهم لا وزن له لا داخل الحكومة ولا تحت قبة البرلمان، وهم الذين جربوا أكثر من مرة هاتين المؤسستين لاسيما وأن مشاكلهم ظلت مطروحة على امتداد سنوات وهم يعاينون، إضافة إلى الجانب التربوي الاجتماعي على اعتبار أن الشباب عندما كانوا في سن المراهقة كان ممنوعا عليهم التكلم في الدولة ومؤسساتها، وغالبا ما كان هذا المنع يصدر من داخل العائلة، لاسيما وأن المقاربة الأمنية للدولة والمتمثلة في القمع وتضييق الخناق على الحريات الشيء الذي يكون قد ساهم في إنتاج مواطن منعدم الحس الوطني، وظل هم المواطن في مرحلة معينة إبعاد المتاعب عنه، إلى حد أن التعاطي للسياسة أضحى مغامرة كبيرة قد تقضي على من يخوض فيها.

وفي نفس السياق يرى نعمان عبد الخالق السيد في دراسة له حول: الاغتراب عند طلبة الجامعة أن تراكمات هذه الظاهرة ترجع إلى ا[1]::

- عدم وجود وسائل إعلام محايدة، بل إن كثيرا منها خصوصا في المجتمع العربي محتكرة من قبل السلطة، وأن ما يطرح على المجتمع إنما هو انعكاس لرغبات السلطة السياسية التي تتأثر غالبا بنوعية الرسالة الإعلامية المراد تلقينها للمجتمع، وهي في الغالب رسالة ذات اتجاه واحد وليس نتيجة للتفاعل بين الأطراف المختلفة في المجتمع بما فيهم الحاكم والمحكوم، وبالتالي تظل الرسالة الإعلامية الموجهة عاجزة عن أداء دور حقيقي بينهم في بناء التنمية والمشاركة السياسة كجزء من هذه التنمية الشاملة.
- استئثار فئة قليلة في المجتمع في إدارة عجلة التنمية في المجتمع والاقتصادية منها على وجه الخصوص.
- أسلوب التنشئة السياسية.
- حداثة التجارب الديمقراطية.
- هشاشة أو غياب المؤسسات التنظيمية الفاعلة.
- الموروث الثقيل.

[1]– عبد الغفور محمد، **التوجهات السياسية للمجتمع الطلابي**، مجلة المعارف الاجتماعية، المغرب: الدار البيضاء، العدد 21، 2002، ص 1.

- عجز المؤسسات السياسية عن استيعاب القوى السياسية والاجتماعية، فقد رافق ذلك إقصاء للحريات الفردية والجماعية وبرزت رغبة النخب الحاكمة في عدم إشراك القوى الأخرى ذات التوجه السياسي، وممارسة النزعة الإقصائية ضدها واحتكارها الكامل للتمثيل في إطار سياسة شعبوية تفتقر إلى المشاركة.

بينما يرى الأستاذ عبد الغفور محمد أن سلبية الطلبة تجاه كل ما هو سياسي يعود لعدة أسباب أهمها[1]:

1- الفجوة الكبيرة بين التطلعات والآمال التي يغذيها نظام التعليم العالي الجامعي الذي يهدف إلى تحسين التعليم والتقدم العلمي وبين البطالة المتوقعة الناتجة عن نقص فرص اقتصادية.
2- شعور الطالب أن اشتراكه في السياسة والنشاطات المختلفة للمجتمع تهدد حياته ومستقبله وبالتالي فهو لا يشعر بانتمائه الحقيقي لمجتمعه.
3- الطالب يشعر بأنه ليس له القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية المحيطة به حتى وإن كانت لديه هذه القوة فهي مقهورة ومقيدة، هذا يؤدي به في بعض الأحيان إلى استخدام أساليب غير مشروعة غير موافق عليها لتحقيق أهداف.
4- الطلبة يشعرون بالاغتراب السياسي نظرا لما يعانونه من سلب حرية التعبير عن الرأي الخاص والصريح، والاستقرار النفسي الذي يعتبر السبب الأساسي في الاغتراب.

فهذه الأسباب جعلت الطلبة يمتنعون عن المشاركة السياسية الإيجابية واتخاذهم مواقف سلبية بحجة أن المجتمع والسلطة لا يحسان بهم، ولا بمعاناتهم، وبأنهم قليلو الأهمية في هذا المجتمع، هذا ما أدى إلى فقدان الحماس والدافع والباعث على المشاركة الفعالة في العمل السياسي، وبالتالي الشعور بالاغتراب المتجسد سلوكا في مظاهر الإحباط والهروب من واقع الحياة المعاش.

مما سبق يمكن القول أن ثمة عوامل مشتركة تؤدي إلى ظاهرة الاغتراب السياسي أهمها تلك التي تتعلق بالوعي السياسي كالتنشئة السياسية والثقافة السياسية وهذين العاملين تملك السلطة الحاكمة سلطان في فرض توجهاتها وإيديولوجيتها، لاسيما عبر قنوات التنشئة المتعددة والمختلفة، لكن تظل عوامل أخرى لاسيما الظروف الاجتماعية والاقتصادية كالبطالة والأمية وغيرها من أكثر العوامل المساعدة في استفحال الظاهرة.

[1]- عبد الغفور محمد، **التوجهات السياسية للمجتمع الطلابي**، مجلة المعارف الاجتماعية، المغرب: الدار البيضاء، العدد 21، 2002، ص 24.

وكوننا نعالج المفهوم بشكل عام فإننا سنورد عددا من التوصيات في ختام هذه الدراسة الميدانية:

1- الدور التربوي الذي يمكن أن تلعبه بعض مؤسسات التنشئة مثل المدرسة أو الأسرة لم يعد كافيا، مما يتطلب تربية وإعدادا جادا للشباب من قبل المجتمع، والإعداد الجاد يعني وجود عملية تربية مؤسسة لديها خطة وعمل وبرنامج مؤهلة ومدربة وفق معايير عصرية يستطيع من خلالها المجتمع أن يكسب الشباب الوعي والإعداد الكافيين.

2- نشر المعرفة والثقافة لدى هذه الفئة والذي بات في عصرنا الراهن على درجة عالية من الأهمية؛ حيث من خلال هذه العملية يمكن تنمية المعلومات الاجتماعية والاقتصادية، وتعريفهم بأهم المشكلات العالمية والإنسانية، كالمجاعة والفقر وخطر الحروب والتلوث البيئي ومخاطر الإشعاع.

3- جذب الشباب الجامعي نحو ساحة العمل السياسي والاهتمام السياسي نظرا لأهمية هذه الفئة، والآمال المعلقة عليهم، وحتى تحقق عملية التربية السياسة النجاح المطلوب منها، فيفترض فيها أن تراعي احتياجات الطلبة ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية، مثلما يفترض بها أن تغذي طموحهم وميولهم وتراعي أيضا الاتجاهات العامة في المجتمع وقيمه ومفاهيمه.

4- تعزيز المواطنة لديهم من خلال بث الروح الوطنية وتعميق روح الانتماء لقضايا الوطن واحتياجاته والحفاظ على كينونته، والاستعداد للدفاع عنه في حالة تعرضه للخطر سواء أكان خطر داخليا (فتنة طائفة أو دينية، أو عرقية)، أو خطرا خارجيا يستهدف استقلاله وسيادته.

5- إعادة بناء الذاكرة لدى جيل الشباب بما يؤكد التواصل الثقافي والحضاري بين الأجيال، ومعرفة حقائق التاريخ والجغرافيا السياسية وكل ما يتعلق بالقضية الوطنية.

الخاتمة

الخاتمة:

نتوصل في ختام هذه الدراسة إلى أن الاغتراب ظاهرة متعدية ونمطية تشترك في تناولها مجموعة حقول فكرية وعملية بالتحليل المعمق والدراسة الناتجة، وعلى الرغم من التباين والاختلاف في المنطلقات الدراسية، لهذه الظاهرة وفي كيفية معالجتهم لها فإنهم في الأخير ينفقون على دخول عناصر معينة في مفهومها كالشعور بالعزلة، والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، وانعدام الشعور بالمغزى من الحياة والإحساس بالتهميش واللامبالاة وباحتقار الذات.

ولما كان موضوع الدراسة حول نمط الاغتراب السياسي، فإن الاستنتاج العام الذي يمكن إقراره من خلال القراءة الموضوعية للأدبيات التي اعتمدنها هي القول أن الاغتراب السياسي من أكثر أنواع الاغتراب شيوعا في المجتمعات النامية لاسيما التي تعرف أنظمتها بالتسلط والقهر أو التي تعرف فسادا إداريا وسياسيا، حيث يصبح الفرد مجرد وسيلة لقوة سياسية خارجة عنه، عاجزا عن المجابهة أو إحداث أي تغيير، ينتابه شعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية وللنظام السياسي برمته، وبالتالي الإحساس بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات، وانعدام القدرة عن المشاركة الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، واليأس من المستقبل. إضافة إلى الشعور بعدم القدرة على المشاركة في قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، وبالتالي فقدان أي دور في العملية السياسية، زيادة على أن صانعي القرار لا يضعون له أي اعتبار .

غير أن هذه المشاعر والأحاسيس التي هي في جوهرها مظاهر وأعراض للظاهرة كانت نتيجة عوامل عدة وأسباب مختلفة بعضها متعلق بالوضع الاجتماعي المعيشي والبعض بالوضع الاقتصادي والبعض الآخر بالوضع السياسي والإداري، ومن أمثلة ذلك مجموعة الأفكار والقناعات الموجودة لدى الأفراد التي تم اكتسابها عن طريق التعلم والتجربة، وتأثير القيم والاتجاهات المتولد نتيجة التجارب والخبرات الشخصية، استفحال مظاهر الفساد الإداري، والبيروقراطية كالرشوة والمحسوبية واعتماد معايير الولاء للأشخاص في التوظيف والعمل، ضعف مستوى المعيشة، وتدهور مجالات الصحة والتعليم والسكن، فشل المؤسسات الاجتماعية وعجزها عن أداء دورها بفعالية بما في ذلك الأسرة والمدرسة ومنظومة التكوين والتعليم، اتساع فجوة التفاوت بين الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة ، تموضع الفئات السكانية بكثافة أساسا في المدينة كفضاء اجتماعي – سياسي في المقابل إهمال الريف والمناطق النائية–، إضافة إلى عاملي الأمية والبطالة التي تعتبر من العوامل التي تدخل في تحديد السلوك السياسي

الخاتمة :

فالمجتمعات التي تشيع فيها هذان العاملان لا تولي أي اهتمام للانتخابات نظرا لضعف ثقافتها ومستواها العلمي وتولد فقدان الإحساس بالانتماء للوطن والشعور بدل ذلك بالظلم والانتقام.

وفي نهاية الأمر فإن هذه العوامل والأسباب تؤدي إلى واحدة من النتيجتين السلوكية أو السياسية:

فإما أن يلحق المغترب سلوكا ينصرف به للقبول بالوضع الراهن مضطرا ومعايشته، وبالتالي الرضوخ له دون أدنى مقاومة أو أن يهرب منه وينسحب كليا أو يلجأ إلى التكيف ومجارات الوضع القائم أو مقاومته، وفي ذلك أشكال عدة كالانتفاضة والثورة أو التمرد والانقلاب، وضمن هذا الإطار كانت الثورات أو الانتفاضات أو الحركات الاحتجاجية على اختلاف المسميات عند الكثيرين في العالم العربي نتيجة من نتائج الاغتراب الذي فرضته قمع الأنظمة لشعوبها، وتهميش العقول لصالح بناء دولة الفرد الواحد، والنظام الواحد.

وإما أن يقود الأمر إلى نتائج سياسية ممثلة في سلوك الناخبين بالامتناع عن التصويت نظير تأثرهم بالعوامل المحيطة والمؤثرة فيهم والتي من أهمها:

1- عدم الرضا عن النسق السياسي برمته.
2- قلة البدائل المعروضة والمرشحين، وبالتالي محدودية الاختيار.
3- أن يكون موضوع الانتخابات بعيدا عن اهتمامات المواطنين.
4- عدم توافق الناخبين مع البدائل المطروحة في العرض السياسي، وعدم تلبية برامج المرشحين لطموحاتهم.
5- عدم الاهتمام بالأمور السياسية من طرف المواطنين.

أما عن الدراسة الميدانية فقد أثبتت أن العوامل المؤثرة بشكل كبير في سلوك الطلبة وتوجهاتهم هي:

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي مرت بها الجزائر خلال العشرين سنة الماضية وبشكل أقل القيم والمعتقدات السائدة التي تشكل الثقافة السياسة، والقيم الحضارية والجغرافية، إضافة إلى أزمة التوزيع غير العادل للثروة، ولذلك فإن استمرارية سلوك اللامبالاة والعزوف عن المشاركة الفاعلة في أي عملية سياسية بهذا الشكل تعني استمرار العوامل المؤثرة فيه بنفس الحالة، ونعني بذلك عدم تغيير وتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية وبقاء الطبقة السياسية الحاكمة على حالها.

الخاتمة :

نستنتج من كل هذا أن هناك علاقة طردية بين سلوك المبحوثين (المجتمع الطلابي) المعبر عنها بالامتناع عن التصويت، والعزوف الكلي عن العملية السياسية، من مشاركة وانضمام للتشكيلات الحزبية والسياسية وبين مظاهر الاغتراب المتعددة التي يشعرون بها كانعدام القدرة على التأثير على المواقف السياسية والاجتماعية، وانعدام الثقة في المجتمع السياسي ووعود الحكومات المتعاقبة، والشعور بعدم القدرة على تأدية أي دور سياسي.

وفي المقابل توجد علاقة طردية قوية بين مستوى إدراك الطلبة الفكري والسياسي وآرائهم باتجاه اعتقادهم باستحالة التغيير بالوسائل غير السلمية.

وبناء على نتائج الدراستين النظرية والميدانية يوصي الباحثان بما يلي:

1- ضرورة اقتناع الهيئات النظامية والقوى النافذة بأهمية الديمقراطية والتناوب السلمي على السلطة.
2- العمل على تثبيت أركان الدولة العادلة والديمقراطية المستندة إلى الشرعية الدستورية والقانونية.
3- العمل على شيوع التعليم والثقافة، وازدياد مستوى الإدراك لدى عامة الناس.
4- العمل على بناء منظومة القوانين الانتخابية بما يتماشى ومطالب حقوق الإنسان العالمية، ويحقق الجودة السياسية، أي إيجاد إطار قانوني مرن عادل يرسخ القيم الديمقراطية والشفافية والعدالة في التوزيع من ناحية، وضامن لعدم حدوث أي خروقات تخل بمصداقية أو نزاهة العملية الانتخابية من ناحية أخرى، وتضبط السلطات المسؤولة عن إدارة الانتخابات، والأحزاب السياسية والمرشحين، والمراقبين ووسائل الإعلام من خلال تعهدهم بالالتزام والامتثال للأحكام الواردة في هذا الخصوص.
5- ضرورة العمل على تشجيع الصحافة الحرة والمستقلة يكون هدفها البحث عن الحقيقة والشفافية وفتح مجمل القضايا التي تهم المجتمع بقطاعاته المختلفة، ويتسع لتنظيم حوار مجتمعي حول الأحزاب ودورها السياسي، وحول السياسات الحكومية والتشريعات التي تحمي الشباب وتضمن حقوقهم ومشاركتهم الفاعلة في مختلف الميادين.
6- التقليل من المركزية الشديدة، ومنح صلاحيات للجهات المختصة الوسيطة للقيام بأعمالها دون تدخل من المركزي لإضفاء جو من المرونة.
7- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المشابهة على مجتمعات مغايرة لمجتمع الدراسة.

الخاتمة :

وبغرض المشاركة الفاعلة للمجتمع الطلابي والشبابي في العملية السياسية وانتقاء مظاهر وعوامل الاغتراب، فالمطلوب معرفة الاحتياجات الأساسية للطلاب والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لطبيعة وخصوصيات المجتمع المدني، ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي، ويتفق المتخصصون في العمل مع الطلبة والشباب على الحاجات التالية باعتبارها حاجات هامة تنطبق على جميع فئات الشباب وهي:

1- الحاجة إلى تحقيق الذات بما يعنيه من اختيار حر وواع لدوره ومشاركته المجتمعية وشعوره بالانتماء لفكره أو مجموعة اجتماعية لها أهداف عامة.

2- الحاجة إلى تعزيز المواطنة لدى الطلبة من خلال بث الروح الوطنية وتعميق روح الانتماء لقضايا الوطن واحتياجاته والحفاظ على كينونته.

3- الحاجة إلى غرس القيم الديمقراطي لدى الطلبة من خلال تكريس تقاليد النقاش والحوار والديمقراطي وإبداء الرأي بين المجتمع العام.

4- الحاجة إلى تفعيل دور الطلبة في النشاط السياسي بمختلف جوانبه، سواء النشاط الوطني العام، أو النشاط من خلال منظمات وأحزاب سياسية.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري لدراسة ظاهرة الاغتراب	
المبحث الأول: الاغتراب.	12
المطلب الأول: التعريف اللغوي.	12
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي.	13
المبحث الثاني: أنماط الاغتراب وأسبابه.	15
المطلب الأول : أنماط الاغتراب	15
المطلب الثاني : أسباب الاغتراب	16
المبحث الثالث: مظاهر الاغتراب السياسي.	17
الفصل الثاني: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي	
المبحث الأول: الحركة الطلابية في الجزائر.	20
المبحث الثاني: الطلبة ودورهم في العمل السياسي.	22
الفصل الثالث: دراسة ميدانية على عينة من المجتمع الطلابي لجامعة أدرار طلبة ماستر علوم سياسية	
المبحث الأول: عرض خصائص الدراسة الميدانية.	26
المبحث الثاني: التحليل الوصيفي لعينة الدراسة.	31
المبحث الثالث: مناقشة وتفسير النتائج.	37
الخاتمة	42
الفهرس	47
الاستمارة	49
قائمة المصادر والمراجع	53
الملخص	

الاستمارة

بعد التحية:

يسرنا أن أقدم إليك هذه الاستمارة لدراسة لدى طلبة الجامعة، والاستمارة وما تحويه من فقرات وبيانات هي لغايات الدراسة العلمية، آملين من الجميع التعاون والإجابة بموضوعية، وستعامل كافة المعلومات بسرية تامة، ويأمل الباحثان أن تنعكس نتائج هذه الدراسة لما فيه فائدة الطلبة والجامعة.

و نرجو التقيد بالتعليمات التالية:

- الإجابة على جميع محتويات هذه الاستمارة بما فيها البيانات العامة.
- وضع إشارة تعبر عن رأيك (أوافق)، (أوافق بشدة)، (لم أقرر)، (لا أوافق)، (لا أوافق بالمرة).
- تأكد أنك أجبت على جميع الفقرات.

إن بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

وشكرا لتعاونكم

أ–

الجنس:

1- ذكر 2- أنثى

المستوى:

ب– أسئلة الاستمارة:

الرقم	الفقرة	أوافق	أوافق بشدة	لم أقرر محايد	لا أوافق	لا أوافق بالمرة
01	أشعر أنني غير معني بما يقع من حولي من تغيرات سياسية.					
02	أشعر بعدم امتلاك المؤهلات على إبداء رأي فيما يتعلق بالأحداث السياسية الراهنة					
03	ليس لدي تصور واضح عما ينبغي أن يكون عليه حال العمل السياسي في مجتمعنا الجزائري					
04	أفضل التزام الحياد في كثير من القضايا العامة					
05	لا تستهويني فكرة أن أكون قائدا سياسيا.					
06	أؤمن أن تغيير الأوضاع السياسية لا يكون عن طريق التوازن السلمية.					
07	الحملات التوعية التثقيفية داخل المجتمع لا تؤدي إلى تغيير واضح.					
08	لا أتصور أن التدخل الأجنبي له فعالية في أي تغيير سياسي داخلي.					
09	القبول بالوضع السياسي الراهن أحسن من مستقبل مجهول غير محمود العواقب.					
10	اعتقد أن اقتصار العمل السياسي على الكبار يعمق الفجوة بينهم وبين الشباب.					

11	لا أتابع الأخبار السياسية في المحطات الفضائية.					
12	لا أؤمن بإمكانية ممارسة الديمقراطية بالشكل الصحيح في مجتمعنا الجزائري					
13	لا أود التقيد بمبادئ حزبية معينة					
14	الإسلامية أو العلمانية أو الوطنية في الانتخابات					
15	لا تعرف الأحزاب السياسية المواطنين إلا عند اقتراب المواعيد الانتخابية.					
16	ما يطرح من شعارات في الحملات الانتخابية ليست ذات علاقة بمطامح الشباب وتطلعاتهم.					
17	لا جدوى من المشاركة في الانتخابات ما دامت الأمور لم تتغير نحو الأحسن.					
18	لا أميل إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية.					
19	ميلي للمشاركة في الانتخابات المجالس المحلية قليل.					
20	دافعيتي للاشتراك في الانتخابات التشريعية البرلمانية ضعيفة.					
21	لا أحضر عادة للتجمعات التي تقيمها الأحزاب السياسية.					
22	ليس لدي أي استعداد للعمل ضمن اللجان المشرفة على الانتخاب.					

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) وثائق وتقارير:

01- قانون 89-11 المتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي، الجريدة الرسمية، رقم 27 بتاريخ 05 جويلية 1989م.

02- قانون 06-12 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق لـ 12 يناير 2012م، المتعلق بالجمعيات.

03- وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة، مجموعة النصوص المتعلقة بالانتخابات الجزائر، مارس 1997.

2) الكتب:

أ- باللغة العربية:

01- السيد علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، المملكة العربية السعودية: مطابع الفرزدق التجارية، ب.س.ن.

02- علي شتا السيد، التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب، المملكة العربية السعودية: دار الإصلاح للطباعة والنشر، 1984.

03- الأشول عادل وآخرون، اعتراب شباب الجامعة، القاهرة: أكاديمية البحث العلمي، 1985.

04- إبراهيم كميلة، دراسة عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طلبة الجامعة الكويتية في ضوء العولمة، كلية التربية، جامعة الكويت، 1995.

05- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمبر 2006.

06- رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي: أساسيات النظرية وممارسته العملية، دمشق: دار الفكر، 2000.

07- سناء حامدان زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب، 2004.

08- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

09- عبد القادر حليمي، مدخل إلى الإحصاء، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

10- فائقة إبراهيم، المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي، دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب الاجتماعيين، الكويت: ب.د.ن، 1995.

11- فان دالين ديويولد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1997.

12- محمد السويدي، علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، ب.ت.ن.

13- محمود رجب، أنواع الاغتراب، القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، 1988، ص 48.

14- محمود رجب، الاغتراب: سيرة المصطلح، القاهرة: دار المعارف، 1988، ص 31.

ب- باللغة الأجنبية :

15- Calabresr. R, Adolescence: A Growth period conductivive to Alienation Adolescence, 1987.

16- Mau. R, The validity and evaluation of a concept; Studen Alienation Adolescence, 1992.

17- Scheff Adam, Alienation as a social phenomenon, Pergamon Press, New York, 1995.

18- Polk. K, The New Marginal youth Crime and pelinquency Robertson R, Globalization: Social theory and global culture, 1992.

19- Seiler. R, Ways to better school community relation, The education digest, 1997.

20- J. M. Domenel, Pour en finir avec l'aliénation, rapport présenté au congrès esprit de Mai 1965 congrès asée sur les problèmes du nationalisme esprit Décembre, 1965.

3) الدوريات والمجلات:

21- الصنيع صالح بن إبراهيم، الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين، رسالة الخليج العربي، العدد 82، السنة 22، 2002.

22- القريطي عبد المطلب والشخصي عبد العزيز، ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، رسالة الخليج العربي، العدد 39، السنة 21، 1991.

23- دمنهوري رشاد صالح وعبد اللطيف مدحت عبد الحميد 1990، الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين، دراسة عاملية حضارية مقارنة، مجلة علم النفس، العدد 13، 1990

24- عبد الغفور محمد، التوجهات السياسية للمجتمع الطلابي، مجلة المعارف الاجتماعية، المغرب: الدار البيضاء، العدد 21، 2002.

4) المعاجم والموسوعات:

25- الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مصر: مطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده، ب.س.ن.

26- طلعت بن قبيعة، معجم المتقن الشامل: انجليزي عربي، بيروت: دار الراتب الجامعية، ب.س.ن.

27- مجد الدين يعقوب القروزآبادي، القاموس المحيط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1997.

5) الوثائق الإلكترونية:

28- خليفة عبد اللطيف محمد، العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم، ندوة علم النفس وتطلعات المستقبل في دول مجلس التعاون الخليجي، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: منشور عبر موقع: www.derassat.net.

ملخص الدراسة

يعد الاغتراب السياسي أكثر أنواع الاغتراب شيوعا في المجتمعات النامية على وجه الخصوص,لارتباطه بأنواع استجابات الأنظمة السياسية في تعاملها مع مجتمعاتها , و أشكال ردوده القهرية و غير القهرية على المطالب و الحاجات , و تعدد العوامل و الأسباب المنشئة لها , فمنها ما تعلق بالوعي السياسي كالتنشئة السياسية و ما تعلق بطبيعة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية,ويبدوا واضحا إن هذه العوامل مؤثرة على كل من السلوك الانتخابي و السياسي لهذا ترتفع نسبة الامتناع عن التصويت , و العزوف عن العملية الانتخابية و السياسية .

و بناءا على اختبار العينة الطلابية لولاية أدرار تمكنا من استنتاج العلاقة بين مستويات الوعي السياسي و الفكري لدى هذه الشريحة .

و مهما يكن فإن اغتراب الشباب الجامعي و مايصحبه من عزوف عن العملية السياسية أضحى من السمات التي تطبع المشهد السياسي في الجزائر , كما تدرك هذه الفئة إن التغيير يستحيل إن يكون إلا عن طريق الحملات التثقيفية و الثورات السلمية عكس العنف و الانقلابات العسكرية.....الخ .

Abstract

Political alienation is the most common type of alienation in developing societies in particular because it is related to the types of responses of political systems in dealing with their societies, the forms of their forced and non-coercive responses to demands and needs, and the multiplicity of factors and causes that result from them. Political and economic nature of the economic and social conditions, and it seems clear that these factors affect both the electoral and political behavior of this increase in the percentage of abstention and abstention from the electoral process and political.

Based on the test of the student sample of the state of Adrar, we were able to infer the relationship between the levels of political and intellectual awareness of this group.

However, the alienation of the university youth and the reluctance of the political process to become a feature of the political scene in Algeria, as this category recognizes that change is impossible to be only through educational campaigns and peaceful revolutions, contrary to violence and military coups. ..etc.